الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

هكذا يتحول تل الزعتر الى انتصار مستمر

- نحوَ إقامة الجَيش الشعبي الفلسطيني ليضم كل القوى العسكرية بقيادة جبهوية واحدة
- رصَاص الاعداء لا يميّز بَين مقاتل وآخر، فلا بدّ مِن الابتعاد عَن التعصّب التنظيمي

كشفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الاسباب السياسية الاساسية التي ادت الى هزيمة تل الزعتر ، وحذرت من ان عدم التصدي لهذه الاسباب وازالتها سيؤدي الى هزائم جديدة .

وقالت الجبهة الشعبية في بيان شامل اصدرته اثر سقوط مخيم البطولة ، ان الهزيمة في الاردن وفي تل الزعتر كانت نتيجة لخط التردد والتنازلات التدريجية الذي تنتهجه قيادة منظمة التحرير . وحملت النظام السوري المسؤولية الكاملة للمجازر التي حصلت في جسر الباشا والكورة والمنبعة وتل الزعتر بعد التدخل المفضوح الى جانب الانعزاليين .

وحددت الجبهة الشعبية الخطوط السياسية والعسكرية الضرورية لوقف التراجع الحالي وتعزيز الصمود وتحويل الهزائم الى انتصارات . وطالبت بمزيد من الحرية والديمقراطية للجماهير لتناقش المواقف وتراقبها وتحاسب المسؤولين عن التخاذل والتردد والتجاوزات والجرائم الطائفية .

ودعت الجبهة الى توحيد القوى العسكرية الفلسطينية في « جيش التحرير الشعبي الفلسطيني » وفي الجبهة الوطنية الفلسطينية المتحدة ، والى اقامة جبهة فلسطينية ـ لبنانية واحدة .

فيما يلي النص الكامل للبيان :

والغصة في حلوقنا والدمعة في عيوننا والجراح في قلوبنا نقول وبكل ثقة اننا لا زلنا قادرين على تحقيق الانتصار مهما تكالبت قوى الامبريالية والصهيونية والانظمة العربية والرجعية والمستسلمة والقوى الفاشية واليمينية اللبنانية .

لا زلنا قادرين على تحقيق الانتصار ونحن واثقون كل الثقة من ذلك . لا زالت جماهيرنا قادرة على الصمود والقتال دفاعا وهجوما ، لا زالت جماهيرنا تختزن من القوى والطاقات ما هو كفيل بدحر المؤامرة والمتآمرين وتحقيق الانتصار الكامل على الفاشيين والرجعيين وحلفائهم نظام دمشق الخائن والانظمة الرجعية العربية وكل قوى الامبريالية والصهيونية واسرائيل .

اننا واثقون من قدرتنا على الصمود والانتصار استنادا لتحليل علمي ثوري وليس استنادا للعاطفة والكلام الشاعري .

فنحن نعيش في عصر انتصار الشعوب وهزيمة الامبريالية العالمية . فمنذ مطلع هذا القرن انتصرت شعوب الاتحاد السوفياتي العظيمة وبعد الحرب العالمية الثانية انتصرت شعوب عديدة في اوروبا الاشتراكية وانتصر الشعب الصيني العظيم واستقلت شعوب كثيرة في اسيا وافريقيا . وفي السنتين الاخيرتين انتصرت ثورة الشعب الفيتنامي العملاقة وثورة الشعب الكمبودي للباسل والشعب اللاوسي والانغولي .. شعوب صغيرة قهرت اعتى امبريالية عرفتها البشرية الا وهي الامبريالية الامريكية .. فلماذا لا نصمد شعبنا ولماذا لا ينتصر .

ان الشعوب التواقة للحرية والكرامة تمتلك طاقات هائلة وجبارة في قتالها ضد اعدائها الامبرياليين والرجعيين بحيث يستحيل هزيمة هذه الشعوب ، اذا ما تفجرت طاقاتها النضالية والقتالية المخزونة والدفينة . وليس ادل على ذلك من صمود تل الزعتر نفسه . ان جماهيرنا ستسمع الكثير الكثير عن بطولات تل الزعتر ، ومع ان قادة المعركة الاساسيين الذين خاضوها وقادوها حتى اخر لحظة واخر رمق متمردين على اوامر التسليم قد استشهدوا الا ان الحقائق ستكشف يوما بعد يوم لتثبت ان تل الزعتر ، تل البطولة ، هذا المخيم المحدود بشريا وجغرافيا والمحاصر تموينيا وتسليحيا والذي قدم العشرات من جماهيره ومقاتليه من اجل قطرات الماء للاطفال ، ان هذا المخيم قد كبد الفاشيين والانعزاليين حوالي ثلاثة الاف اصابة بين قتيل وجريح .. سيثبت التاريخ والحقائق ان تل الزعتر كان يستطيع مواصلة الصمود والقتال في ظل مواقف سياسية واجراءات عسكرية هجومية صحيحة .

فاذا كان هذا وضع تل الزعتر فقط ، فكيف الحال لو اضيف لتل الزعتر كل بيروت الغربية والشوف والمتن وصيدا وصور والنبطية وطرابلس بالاضافة لصمود جماهيرنا في البقاع وعكار ، بالاضافة لمخيمات برج البراجنة وشاتيلا وعين الحلوة والرشيدية والبرج الشمالي والبارد والبداوي ؟

كيف لا نستطيع ان نصمد ونصمد ونقاتل ونقاتل وننتصر ؟؟

نحن لا نقول كلاما عاطفيا وانما نقول كلاما علميا ومنطقيا منسجما مع روح العصر وطبيعة العصر ، عصر انتصار الشعوب المناضلة .

ان القضية العادلة لها قوتها النابعة من طبيعتها العادلة ، وكلنا يعلم ان قضيتنا عادلة وان حربنا عادلة ومشروعة ، وكلنا يعلم ان الحق سينتصر في النهاية اذا وجد من يقاتل لاعلاء رايته ولتحقيق انتصاره .

قضيتنا مقدسة ومشروعة وعادلة وحربنا وطنية من اجل رفع الظلم وقهر الظالمين القوميين : اسرائيل والامبريالية ، والظالمين الطبقيين : الرجعيين الفاشيين في الداخل وحلفائهم الرجعيين العرب في الخارج .

ان اول شروط الانتصار هو ان ننبذ بشكل قاطع ونهائي الاسلوب الوسطي والمساوم الذي تقاد فيه المعركة ، اسلوب التردد والوساطات وانتظار الفرج عن طريق الوفود والمفاوضات وتقديم التنازلات التدريجية التي تظن بعض القيادات بغبائها انها قد تجنبنا الضربات فتكون النتيجة تشجيع الخصم على مواصلة ضرباته ، وفي الوقت نفسه تكون النتيجة فقدان الجماهير ثقتها بقياداتها وبنفسها ، وتحدث بلبلة في الصف الوطني ، وتؤدي بالنتيجة الى الانهيار المتدرج في معسكر الجماهير ..

ان هذا الاسلوب الخاطىء والخائر والغبي هو الذي يتحمل مسؤولية الوضع المرير الذي تعيشه جماهيرنا اليوم بعد سقوط مخيم الصمود والبطولة .

ولقد كان اخر مثل على هذا الاسلوب التعيس هو ذهاب وفد المقاومة الى دمشق حيث نجح النظام السوري العميل في تغطية جرائمه امام جماهير الشعب السوري وامام الرأي العام العربي ، وامام تحالفاته الدولية ، وما هو اخطر من ذلك زرع البلبلة والتردد في نفوس جماهيرنا والذي كان انعكاسا واضحا لتردد وتذبذب قيادة هذا الخط . هذا مع العلم انه في الوقت الذي كان وفد قيادة المقاومة يفاوض ويساوم كان العقيد العميل علي المدني مندوب النظام السوري يقود عملية اسقاط تل الزعتر من غرفة عمليات الكتائب .

اسباب واحدة وراء مجازر الاردن وتل الزعتر

ان هذا الاسلوب الخائر والعقيم هو الذي ادى الى كل نتائج معركتنا في الاردن وهو الذي يتحمل ما حدث من انتكاسات لنا على ارض لبنان .. ان هذه القيادات هي التي تتحمل المسؤولية الكاملة للصورة التي تعيشها جماهيرنا اليوم .

نقول ذلك ونحن واثقون من انفسنا ومن خطنا السليم ومقتنعون تماما ان الظروف المريرة التي نعيشها وتعيشها جماهيرنا لا تسمح لاي عقل او اي ضمير بممارسة اية مزايدات غير ان هذه هي قناعتنا الحقيقية والعلمية التي نرى من واجبنا ان نطرحها امام الجماهير .

ان الشرط الاول من شروط الانتصار : هو ان تعلن القيادة المركزية للحركة الوطنية وحركة المقاومة امام كل الجماهير مقسمة بدماء شهدائنا امام العالم والتاريخ بأنها قد قطعت كل صلة بهذا الاسلوب بعد اليوم . وان تعلن هذه القيادة ايضا بأن اسلوب التردد والحيرة والمفاوضات السرية والوفود العلنية قد ولى الى غير رجعة واننا سنقاتل حتى الدحر الكامل للقوى الفاشية وحتى انسحاب اخر جندي سوري من ارض لبنان وحتى اقامة النظام الوطني الديمقراطي العلماني .

ان ذلك يتم من خلال طرح الشعارات السليمة للمعركة والتي تتجسد بالشعارات الثلاثة التالية :

١ ـ مقاومة ومحاربة قوات الغزو السوري حتى نجبرها على الانسحاب الكامل عن كل ارض لبنان .

٢ ـ القتال المتصل حتى تحقيق الاندحار الكامل للقوى الفاشية على ارض لبنان واقامة سلطة الجماهير الوطنية الديمقراطية التقدمية .

٣ ـ الدفاع عن الثورة الفلسطينية وعن كافة مكتسباتها في لبنان والمنطقة بشكل عام بالاعتماد على جماهيرنا التي ستكون بعد ذلك قادرة على العطاء كما عودتنا في كافة التجارب السابقة .

بذلك نحدد امام جماهيرنا بوضوح تام خطوة التحول الاولي من طريق الهزيمة الى طريق الانتصار ، وبهذا الاسلوب فقط تعود الثقة الى نفوس جماهيرنا وتعود ثقتها بقياداتها وتعود اللحمة الوطنية الفلسطينية واللحمة الوطنية اللبنانية الفلسطينية .

عند ذلك ستمتلك جماهيرنا الثقة بامكانية بل وحتمية الانتصار . وعندما تمتلك جماهيرنا الثقة بنفسها وبقدرتها وبطاقاتها وبامكانياتها على تحقيق الانتصار ، وعندما تصمم على الانتصار فمن يستطيع قهرنا على وجه هذه الارض ؟

اذا امتلكت جماهيرنا الثقة بنفسها وبقدرتها على الانتصار ، فمعنى ذلك ان تنبذ جماهيرنا الخوف من الهزائم ومن الالام والعذاب ، ان تستعد جماهيرنا لتحمل الام وعذابات الحرب لتصنع الانتصار ، ان تنبذ جماهيرنا اليأس والخوف والجزع والقنوط وتقبل على خوض المعركة وتحمل اعبائها برضى تام وصبر لا يكل .

اذا امتلكت جماهيرنا الثقة بنفسها وبقدرتها على الانتصار ، فمعنى ذلك ان تتحمل هزيمة هنا وهزيمة هناك ، لان الانتصار النهائي لا يتحقق الا بعد سلسلة من الانتصارات والهزائم .

ان قانون الثورات وحروب التحرير الشعبية لا يخلو من الهزائم والهزائم القاسية والمريرة . وهزيمة تل الزعتر واحدة من الهزائم القاسية والمريرة ، ولكن ليس امام جماهيرنا الا ان تتغلب على هذه الهزيمة المريرة . ليس امام جماهيرنا الا ان تتغلب على اليأس والتردد والخوف ، ليس امام جماهيرنا الا الصمود والاصرار على الصمود والقتال حتى النصر ؟ ان الخيار الاخر الوحيد هو خيار الاستسلام ، خيار الذل ، خيار الخنوع خيار قبول الهزيمة والتسليم بها .

ان خيار الاستسلام والذل والخنوع ترفضه جماهيرنا ولا زالت ترفضه ، لا يقبل به الا العبيد ، وشعبنا يرفض العبودية ويثور عليها وتاريخ شعبنا ماضيا وحاضرا يشهد على توق شعبنا للحرية والكرامة وتقرير مصيره كسيد مستقل .

● ان ثاني شروط الانتصار هو ان تفهم جماهيرنا معركتها وقواها المتصارعة . ان تعرف اصدقاءها ، وان تعرف اعداءها في كل معركة من المعارك ، لتعرف بالتالي كيف تستطيع حشد وتجنيد قواها وقوى اصدقائها لمواجهة اعدائها والانتصار عليهم .. لا بد لجماهيرنا ان تدرك التحليل السياسي للمعركة وان تدرك الخط العسكري السليم الذي يضمن لها الانتصار .

فمعركة لبنان جزء من مؤامرة التسوية السياسية الامبريالية للمنطقة التي